

العلاقة جامعة-مؤسسة اقتصادية ومخرجاتها من النشر العلمي، حسب تصنيف**ليدن - دراسة حالة الجامعات الجزائرية**

*The university-economic institution relationship and its outputs of scientific publishing, according to the CWTS Leiden Ranking
Case study of Algerian universities*

ط.د. مراد عرعار¹ / وحدة بحث تنمية الموارد البشرية/ سطيف²، جامعة فرحات عباس/ سطيف¹ (الجزائر)، mourad-
araar@univ-setif.dz

د. سامي هباش / مخبر الشراكة والاستثمار في الفضاء الأورو مغاربي، جامعة فرحات عباس/ سطيف¹ (الجزائر)، sami.hebache
@univ-setif.dz

تاريخ النشر: 2024/12/10

تاريخ القبول: 2024/12/09

تاريخ الاستلام: 2024/10/26

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع العلاقة جامعة-مؤسسة اقتصادية في الجزائر محليا ودوليا من جهة، ومن جهة ثانية التطرق لمخرجات هذه العلاقة من النشر المشترك للبحوث العلمية، بالاعتماد على التصنيف العالمي للجامعات CWTS Leiden Ranking، ضمن المجال الزمني 2019-2023، وكذا التعرف على الجامعات الجزائرية المدرجة ضمن هذا التصنيف، وترتيبها ضمن مختلف جامعات الدول المغاربية. وتوصل البحث إلى وجود فجوة في العلاقة بين الجامعات الجزائرية والمؤسسات الاقتصادية تبعا لترتيبها العالمي، وضعف النشر العلمي المشترك بمختلف أشكال التعاون لاسيما بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية، التي يعتمد عليها تصنيف ليدين ضمن مؤشرات الفرعية في إحصائه وترتيبه للجامعات. الكلمات المفتاحية: النشر العلمي، التعاون البحثي، تصنيف الجامعات، تصنيف ليدين، الجزائر. تصنيف JEL : O38 ؛ O32 ؛ I23.

Abstract:

This research paper aims to shed light on the reality of the university-economic institution relationship in Algeria locally and internationally on the one hand, and the outputs of this relationship from scientific publishing on the other hand, based on the CWTS Leiden Ranking, within the time range 2014-2023.

In order to identify the Algerian universities included in this classification, and the ranking of these universities within the various universities of the Maghreb countries.

The research found that there is a gap in the relationship between Algerian Universities and economic institutions according to their global ranking, and the weakness of joint scientific publishing in various forms of cooperation, especially in cooperation with economic institutions, which is adopted by the Leiden Classification within its sub-indicators in its statistics and ranking for universities.

Keywords: Scientific Publishing, Research Collaboration, University Ranking, CWTS Leiden Ranking, Algeria.

Jel Classification Codes : I23, O32, O38

¹ المؤلف المرسل: مراد عرعار، الإيميل: Mourad41016@Gmail.com

I - تمهيد :

نظرا للتحول الدولي إلى اقتصاد المعرفة باعتبارها مصدرا للثروة، الأمر الذي حفز مختلف الدول على ربط المؤسسات البحثية بالمؤسسات الاقتصادية والصناعة، لاسيما ضمن أنظمة البحث العلمي والتطوير والابتكار لديها، وذلك بهدف رفع جودة البحث العلمي ومخرجاته، فضلا عن تحقيق التنمية الاقتصادية المرجوة، وحيث أن الجودة البحثية تقاس عالميا من خلال جودة مدخلات البحث وتفاعلها بشكل يؤدي لجودة المخرجات ، هذه الأخيرة التي تتعدد حسب موضوع الدراسة أو الغرض من البحث، وتتنوع أشكالها تبعا لتنوع الملكية الفكرية، إلا أن التأليف والنشر العلمي يعد من أبرز مخرجات البحث العلمي وأهم مؤشرات قياس مستواه ودليل جودته.

وتشير التقارير والإحصائيات لاسيما تصنيف ليدن لعام 2024 وتقرير صادر عن تصنيف التايمز لعام 2020 (Baty, 2020, p. 19) ، أن جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية نشرت 8185 ورقة بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية من أصل 91679 ورقة علمية، ونشرت جامعة ستانفورد 437 ورقة من إجمالي ما نشرته والمقدر بـ 44532 ورقة، وبرزت المؤسسات الاقتصادية بشكل متصاعد في إطار التأليف والنشر المشترك مع المؤسسات الأكاديمية، وفي تقرير منجز عام 2019 قدمت شركة ميكروسافت 1775 ورقة علمية مشتركة مع الجامعات، مقابل 1339 لجوجل، و 912 لهواوي و 62 لسامسونج، هذه الأخيرة التي نشرت حوالي 800 منشور أكاديمي مشترك بين عامي 2015 و 2019 مع أكثر من 1400 جامعة على مستوى العالم، وخلال الفترة نفسها نشرت ميكروسافت أكثر من 7900 ورقة مشتركة بالتعاون مع أكثر من 2400 جامعة عالميا، كما تم إدراج شركة هواوي كمؤلف مشترك مؤسسي في أكثر من 3200 منشور أكاديمي بالتعاون مع أكثر من 1000 مؤسسة جامعية، في حين نشرت جوجل 5000 ورقة أكاديمية مشتركة مع أكثر من 1700 مؤسسة رغم علاقتها القوية مع ستانفورد هذه الأخيرة التي قدمت خلال الفترة 2018-2021 حوالي 4375 ورقة بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية من أصل 44532 ورقة علمية ، والجدير بالذكر أن شركة جوجل تغطي تمويل المشاريع البحثية الخارجية مع الجامعات لاسيما في مواضيع التعلم الآلي والحوسبة الكمومية والواقع الافتراضي والروبوتات والعلوم البيولوجية، وما حققته هذه البحوث من عائدات ودخل إضافي للجامعات.

أما على المستوى العربي والإفريقي فإنه خلال الفترة 2018-2021 قدمت جامعة كيب تاون بجنوب إفريقيا أكثر من 634 منشور بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية من إجمالي 11179 ورقة علمية، وقدمت جامعة القاهرة بمصر 395 منشور من إجمالي 12400 ورقة، أما على مستوى المملكة العربية السعودية فكان لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا الاستثناء بتقديم 565 ورقة بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية من إجمالي منشوراتها المقدر بـ 7721، في حين قدمت جامعة الملك سعود 520 منشور من أصل 20890 منشور علمي، وهذا حسب آخر تقرير لتصنيف ليدن 2024.

والجزائر على غرار غيرها من دول العالم سعت لربط الجامعات بالمؤسسات الاقتصادية منذ استقلالها عام 1962، بإصدار ترسانة من النصوص القانونية والتنظيمية ذات الصلة بالموضوع، وبهدف الوقوف على واقع العلاقة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية ومخرجاتها من البحث العلمي لاسيما المتعلق بالتأليف والنشر المشترك، ارتأينا في هذه الورقة إسقاط الضوء على واقع ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن جامعات الدول المغربية، استنادا إلى تقارير تصنيف CWTS Leiden Ranking ضمن المجال الزمني 2019-2023.

حيث في ظل احتدام التنافس الدولي على كل المستويات والقطاعات، تم طرح عديد المؤشرات والتصنيفات العالمية للمقارنة بين الدول ومختلف جامعاتها ومؤسساتها البحثية في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي والابتكار، بحثا عن التميز وتصدر قوائم الترتيب العالمية، ومن بين هذه المؤشرات والتصنيفات على سبيل الذكر لا الحصر، مؤشر التنافسية العالمية GCI سابقا، مؤشر الابتكار العالمي GII، تصنيف سيماجو Scimago، تصنيف شنجهاي، تصنيف التايمز THE، تصنيف كيواس QS، تصنيف ليدين العالمي للجامعات CWTS Leiden Ranking وغيرها من التصنيفات...

1.I - إشكالية البحث :

نحاول من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكالية التالية: ما واقع علاقة الجامعات الجزائرية بالمؤسسات الاقتصادية ضمن التصنيف العالمي للجامعات CWTS Leiden Ranking؟ والذي تتفرع منه جملة من الأسئلة أبرزها:

- هل تعمل الجزائر من خلال قطاع التعليم العالي والبحث العلمي على ربط جامعاتها بمحيطها الاقتصادي؟
- ما تأثير الرابطة جامعة- مؤسسة اقتصادية في الجزائر على ترتيبها دوليا (مغاربا)؟
- هل تسعى الجامعات الجزائرية في إطار علاقتها البحثية بالمؤسسات الاقتصادية بولوج النشر العلمي المشترك؟

2.I - فرضيات البحث :

- وللإجابة على الإشكالية بمختلف جزئياتها الفرعية، تم طرح الفرضيات التالية:
- تهتم الجزائر بربط جامعاتها بمحيطها الاقتصادي لاسيما في مجال البحث العلمي.
- تحتل الجامعات الجزائرية مراتب متقدمة بين المجموعة الدولية في علاقتها بالمؤسسات الاقتصادية.
- تهتم الجامعات الجزائرية بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية في إعداد البحوث العلمية ونشرها.

3.I - أهداف البحث :

- يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على جملة من النقاط كالتالي:
- التعرف على واقع العلاقة جامعة-مؤسسة اقتصادية في الجزائر لاسيما في مجال البحث العلمي.
- التعرف على مدى اهتمام الجامعات الجزائرية بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية في البحث والنشر العلمي.
- التعرف على واقع الجامعة الجزائرية ضمن نظيراتها من الجامعات المغاربية في التأليف والنشر العلمي المشترك.

- تقديم مقترحات لتحسين ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن تصنيف ليدين العالمي للجامعات.

4.I - أهمية البحث :

سعيًا منها لرفع وتيرة تنافسيتها وتحسين ترتيبها محليا ودوليا، تسعى المؤسسات الجامعية على غرار مختلف المؤسسات الأكاديمية على احتلال مراتب متقدمة ضمن المؤشرات والتصنيفات العالمية، ولعل مخرجات البحث العلمي من المنشورات العلمية أحد أبرز مؤشرات ومعايير قياس جودة تلك المؤسسات، ونظرا لكون التعاون مع مختلف أصحاب المصلحة أحد عواملها، فإن التعاون مع المؤسسات الاقتصادية يعد أهمها وأبرزها لما له من فائدة لأطراف العلاقة من ناحية وتقدم الدول وتنميتها من ناحية أخرى.

5.I - منهج البحث:

بغرض الوصول إلى الأهداف المذكورة سابقا، تم استخدام المنهج الوصفي باعتماد البحث الوثائقي ضمن القوانين والقرارات الصادرة في الجزائر لسرد بإيجاز ما يتعلق منها بربط الجامعة بمحيطها الاقتصادي

لاسيما في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي والابتكار، بالإضافة إلى اعتماد الإبحار الإلكتروني (عبر الانترنت) لمعينة مختلف المؤشرات والتصنيفات العالمية المشهورة على غرار مؤشر التنافسية العالمية GCI، مؤشر الابتكار العالمي GII، تصنيف التايمز THE، تصنيف سيماجو للمؤسسات (Scimago (SIR)، تصنيف شانجهاي ARWU، تصنيف الويبومتريكس Webometrics، تصنيف كواكاريلي سيموندس QS، تصنيف ليدن CWTS Leiden Ranking، بهدف اختيار المؤشرات والتصنيفات ذات الصلة بالموضوع التي تخدم بحثنا.

ونظرا لتباين المؤشرات والتصنيفات تبعا لمؤشراتهم الفرعية، وبغرض الوصول إلى مؤشر يعلن صراحة عن الارتباط والعلاقة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية لاسيما في النشر العلمي المشترك، تم التوصل إلى مؤشر عالمي وثلاث تصنيفات، فأما المؤشر تمثل في مؤشر الابتكار العالمي الذي يقيس ويرتب التعاون البحثي جامعة-مؤسسة اقتصادية (صناعة) بين الدول، أما التصنيفات فتمثلت في كل من تصنيف التايمز، وتصنيف سيماجو وتصنيف ليدن، بيد أنه في الوقت الذي اهتم فيه التصنيف الأول (التايمز) بالعلاقة التجارية بين الجامعة والمؤسسة الاقتصادية من خلال مؤشر الصناعة المدرج ضمن مؤشرات الفرعية والذي يعكس قدرة الجامعة على جذب التمويل من المؤسسات الاقتصادية وقدرة هذه الأخيرة على تمويل البحوث بالجامعات، ودعم الجامعة لنقل التكنولوجيا والاستشهاد بالأبحاث التي أجريت والمتعلقة ببراءات الاختراع، أما التصنيف الثاني (سيماجو) الذي تضمن ثلاث مؤشرات فرعية أحدها مخرجات الابتكار والذي يتضمن بدوره المعرفة المبتكرة IK المذكورة في براءات الاختراع، وطلبات براءات الاختراع PT، والتأثير التكنولوجي TI وتمثل نسبة إنتاج المنشور العلمي في براءات الاختراع، قدم لنا التصنيف الثالث المتمثل في تصنيف ليدن ما نبحت عنه ووضعنا مباشرة في صلب الموضوع، ألا وهو ربط الجامعات بالمؤسسات الاقتصادية في النشر العلمي المشترك، بالإضافة إلى مختلف أشكال التعاون البحثي الأخرى، وعليه تم اختياره واعتماده في هذا البحث.

6.I - عينة وحدود البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم حصر شامل لمجتمع الدراسة المتمثل في كل الجامعات الجزائرية المدرجة ضمن تقارير تصنيف ليدن العالمي للجامعات، وترتيبها ضمن نظيراتها من الجامعات المغربية، بالاعتماد على الموقع الرسمي لتصنيف ليدن على الانترنت، منذ تقرير عام 2019 للفترة 2014-2017 إلى غاية تقرير عام 2023 للفترة 2018-2021.

7.I - الدراسات السابقة:

من أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع:

- دراسة Lutz Bornmann, Rudiger Mutz (2015)، بعنوان: "ما مدى جودة أداء الجامعة بالمقارنة مع أقرانها؟"، استخدام الاحتمالات ونسبة الأرجحية لمقارنة تأثير الاستشهادات المؤسسية باستخدام تصنيفات ليدن"، مجلة جمعية العلوم وتقنية المعلومات، ص ص 01-03، حيث تقدم دراسة إحصائية باستخدام نسب الأرجحية OR لمقارنة جامعة مع وحدة مرجعية سواء جامعة أخرى أو متوسط كل الجامعات بالتركيز على مؤشر PP أعلى 10 % الذي يشير إلى نسبة الأوراق والأوراق التي تنتهي إلى 10 % من المنشورات الأكثر استشهادا في مجال موضوعها وسنة النشر، ولهذا تمت مقارنة جامعة هايدلبرغ مع جامعة هارفارد ومتوسط جميع الجامعات، وتوصلت الدراسة إلى أن جامعة هارفارد لديها احتمالات أفضل.

- دراسة Koen Frenken, Gaston J. Heimeriks, Jarno Hoekman (2017)، بعنوان: "ما الذي يقود الأداء البحثي الجامعي؟"، دراسة تحليلية باستخدام CWTS Leiden Ranking، مجلة المعلوماتية، ص ص 859-872. هدفت الدراسة إلى تحليل العوامل الكامنة وراء أداء البحوث الجامعية سواء بعدد المنشورات ذات الاستشهاد العالي، المنشورات الدولية المشتركة، والمنشورات المشتركة بين الجامعات والصناعة، وذلك من خلال تقييم التميز البحثي والتدويل والابتكار باستخدام تحليل الانحدار، وتوصلت الدراسة أن اختلافات الأداء البحثي بين الجامعات تنبع بشكل أساسي من حجم الجامعة والتوجه التخصصي وموقع البلد على خلاف العمر وحجم المدينة والموقع في العاصمة.

- دراسة عواطف ابراهيم علي الصقري، يارا عبد الرحمن محمد المحميد، (2017)، بعنوان: "تقويم التدريب مدخل لتعزيز قدرة الجامعات السعودية على التنافسية في المؤشرات العالمية"، كتاب أبحاث مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030، جامعة القصيم، 11-12 جانفي 2017، ص ص 467-498، هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين تقويم برامج تدريب أعضاء هيئة التدريس وانعكاسها على قدرة الجامعات السعودية على التنافسية في المؤشرات العالمية، حيث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث إلى اعتماد مدخل تصنيف الجامعة وقدرتها على التنافسية كأحد طرق تقديم التدريب للبرامج المقدمة من إدارة التطوير الجامعي في المملكة العربية السعودية، لاسيما من خلال إبرام اتفاقيات تعاون مع مراكز التدريب العالمية والاستعانة بخبراء منها.

- دراسة هشام يوسف مصطفى علي العربي، (2020)، بعنوان: "استراتيجية مقترحة لتحسين ترتيب جامعة حائل في تصنيف كيواس QS لتحقيق رؤية المملكة 2030"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، عدد 128، ص ص 407-469، هدفت الدراسة إلى وضع خطة متكاملة يشارك في تنفيذها مختلف وكالات الجامعة، وكذا المعنيين لتحسين أداء الجامعة وتنمية قدرتها على تحسين ترتيبها في تصنيف QS، واعتمد الباحث على المزاوجة بين المنهج الوصفي ومنهجية سووت SWOT، وتوصلت الدراسة إلى ضعف الشراكات البحثية والمجتمعية للجامعة، وقلة برامج تدريب الطلاب وتدويل أعضاء هيئة التدريس، رغم توفر جامعة حائل على سمعة أكاديمية جيدة داخل المجتمع لتلبية متطلبات سوق العمل، وسعيها الدائم إلى توفير مقومات جودة البحث العلمي وفقا للمعايير العالمية.

- دراسة مها محمد الشال، وآخرون، (2022)، بعنوان: "ربط مؤسسات البحث العلمي والابتكار بالصناعة لتعميق التصنيع في مصر في ضوء التجارب الدولية"، المجلة العربية لسياسات العلوم والتكنولوجيا والابتكار، مجلد 03، عدد 03، ص ص 28-43، هدفت الدراسة للتطرق لبعض التحديات التي تواجه مراكز البحث العلمي بالجامعات ومراكز البحوث بالصناعة من خلال بعض المؤشرات التي تعكس علاقة البحث العلمي بالصناعة، وإجراء دراسة ميدانية ومقابلة لمركز بحوث وتطوير الفلزات لتحليل واقع العلاقة، وخلصت الدراسة إلى تقديم بعض السياسات والآليات لربط مؤسسات البحث العلمي والابتكار بالصناعة.

- دراسة بن جامع صبرينة، (2022)، بعنوان: "دور النشر العلمي في تصنيف الجامعات الدولية"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 07، العدد 06، ص ص 01-14، هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية النشر الدولي كمعيار لتصنيف الجامعات عالميا تبعاً للمعايير المعروفة لتصنيف الجامعات في العالم، حيث اعتمدت الباحثة التعريف بكل من تصنيف شانجهاي، التايمز، الويبومترز، وتصنيف QS.

8.I - علاقة البحث الحالي بالدراسات السابقة:

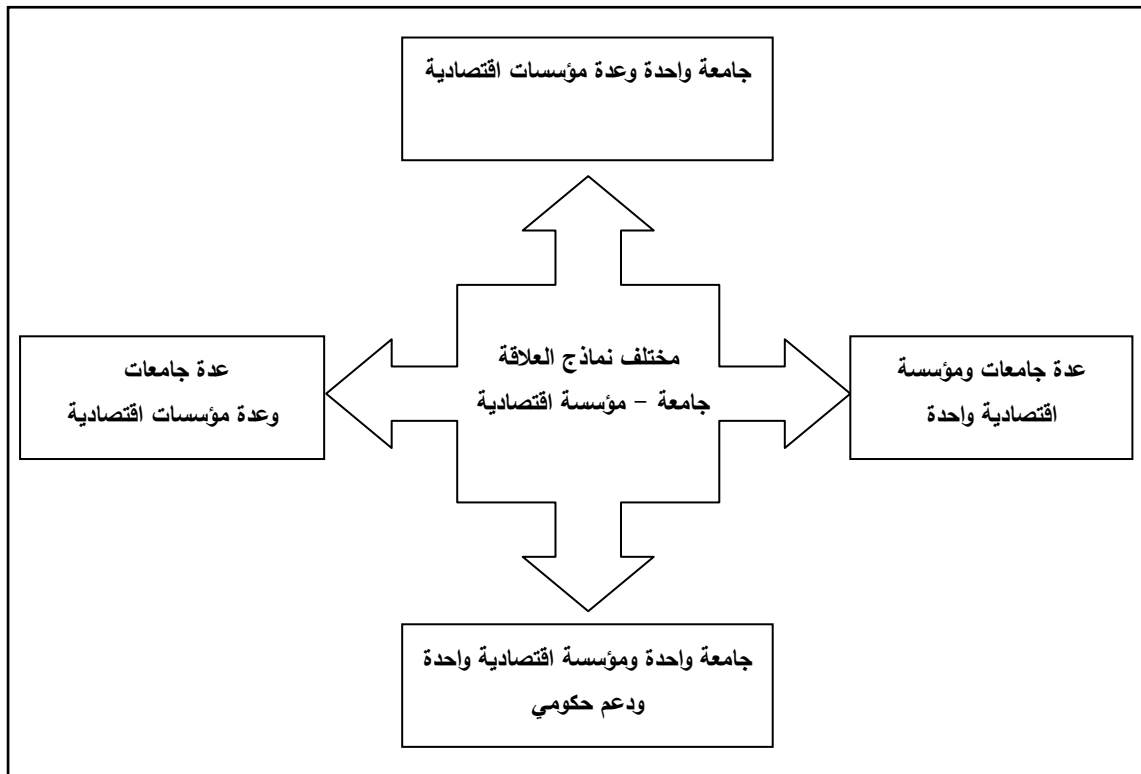
عمدت غالبية الدراسات السابقة إلى التعريف بالتصنيفات العالمية ودورها في تنافسية وترتيب المؤسسات الأكاديمية والبحثية، مع تركيز بعضها على تصنيف معين، حيث يعد تصنيف ليدن والتعريف به أحد أوجه اتفاق البحث الحالي مع غالبية تلك الدراسات، إلا أن أبرز وجه للاختلاف هو تسليط الضوء في بحثنا على واقع التعاون البحثي من خلال التأليف والنشر المشترك بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية.

II - واقع التعاون البحثي جامعة - مؤسسة اقتصادية في الجزائر:

II-1 - نماذج العلاقة بين الجامعة والمؤسسة الاقتصادية:

تختلف أشكال العلاقة وآلياتها بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية تبعاً لتجارب الدول وجامعاتها بهذا الصدد، فمنها من اعتمد حدائق ومنتهزات العلوم (شهيد و كورونا، 2008، الصفحات 302-306)، وغيرها اعتمد مراكز التميز وكراسي البحث العلمي (حسن، 2017، الصفحات 263-265)، وجامعات اعتمدت حاضنات الأعمال وخلق شركات ناشئة من رحمها (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المصرية، 2018، صفحة 614)، ومنها من اقتصر على نقل المعرفة والتكنولوجيا بتقديم الاستشارات والخدمات ومنح التراخيص (شهيد و كورونا، 2008، الصفحات 283-288)، وكلها تصب في مجملها ضمن إحدى النماذج التي أفرزتها ورشة العمل لأبحاث الحكومة والجامعة والصناعة، المنظم بالملكة العربية السعودية من طرف أكاديمية العلوم الوطنية، وأكاديمية الهندسة الوطنية، بمشاركة معهد الأبحاث الصناعية ومؤسسة الدواء ومجلس التنافس الذي يضم ممثلين عن رجال الأعمال والأكاديميين والعاملين في الصناعة (دراسات معهد البحوث والاستشارات، 2008، الصفحات 12-13)، حيث تختلف العلاقة حسب ما أفرزته الورشة باختلاف نوع وعدد المؤسسات الداخلة في العلاقة البحثية، سواء تعلق الأمر بعدد الجامعات أو عدد المؤسسات الاقتصادية المشاركة، كما هو موضح في الشكل أسفله:

الشكل (01): نماذج العلاقة جامعة- مؤسسة اقتصادية حسب عدد المؤسسات.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: سلسلة دراسات صادرة عن معهد البحوث والاستشارات، نحو مجتمع المعرفة، الشراكة بين القطاع الخاص والجامعات في الأبحاث، الإصدار 05، جامعة الملك عبد العزيز، 1429 هـ، ص ص 12-13.

II-2- الجهود المبذولة من الجزائر لتقوية العلاقة البحثية جامعة-مؤسسة اقتصادية:

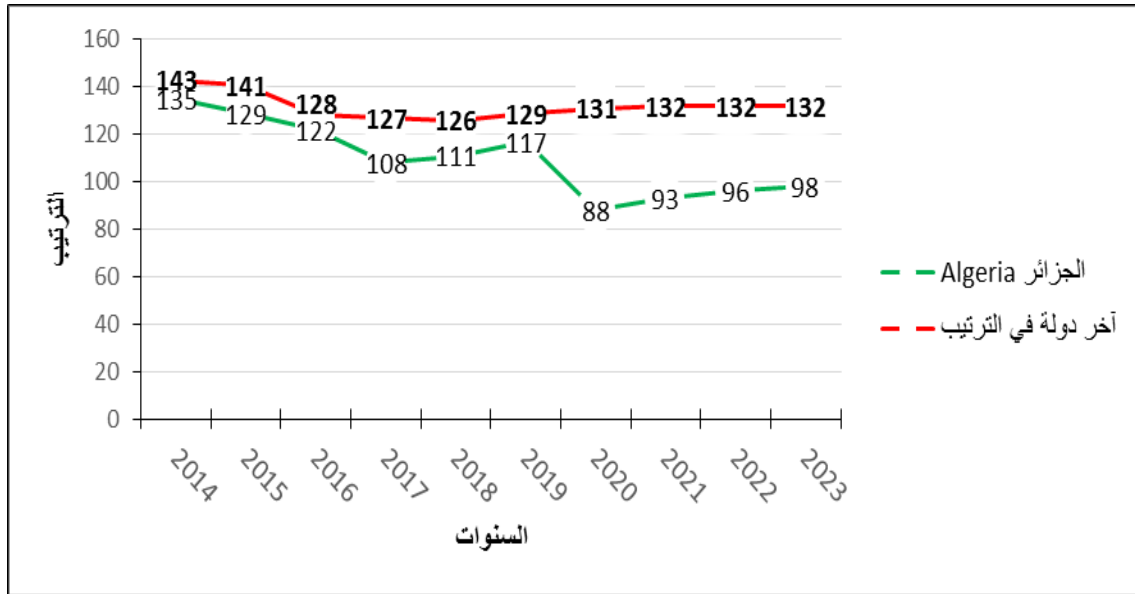
سعت الجزائر منذ الاستقلال على ربط الجامعة بمحيطها الاقتصادي-الاجتماعي كغيرها من بقية دول العالم بهدف ترقية البحث العلمي من جهة، وخدمة للمجتمع المحلي وتحقيق التنمية الاقتصادية من جهة أخرى، لاسيما منذ صدور القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي 98-11 (قانون رقم 98-11، 1998، صفحة 03)، بيد أن بؤادر ربط الجامعات بالمؤسسات الاقتصادية تعود إلى عام 1986 أين تم تنظيم نشاطات البحث بالجامعات، المعاهد ومؤسسات التعليم والتكوين العالين (Arreté interministériel, 1986, pp. 120-122)، وإنشاء عام 1989 لجنة برمجة البحث العلمي الجامعي وتقييمه CNEPRU (Arreté interministériel, 1989, p. 93)، وهذا انطلاقا من مساعي مختلف الهيئات الوصية على البحث العلمي بإنشاء دوريا المجالس الوطنية للبحث العلمي على غرار تحديد مهام المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات CNRST عام 2020 (قانون رقم 20-04، 2020، صفحة 04) والمجلس الوطني لتقييم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي CNERSDT (مرسوم تنفيذي رقم 10-35، 2010، صفحة 15)، وإنشاء الأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجيا بهدف تشجيع البحث الأساسي والتطبيقي والمساهمة في ترقية نتائج البحث واثميتها والمساهمة في تطوير العلوم والتكنولوجيا، وذلك بإثراء تكوين الأساتذة والباحثين عن طريق إقامة روابط مع العالم الاجتماعي الاقتصادي، وتشجيع اللقاءات والتفاعل بين الباحثين والمتعاملين الاقتصاديين (مرسوم رئاسي رقم 15-85، 2015)، ومختلف هياكل الوساطة والاثمين على غرار الوكالات الموضوعاتية للبحث (مرسوم تنفيذي رقم 19-232، 2019، صفحة 11)، والوكالة الوطنية لاثمين نتائج البحث والتنمية التكنولوجية ANVREDET (مرسوم تنفيذي رقم 98-137، 1998، صفحة 08)، وإنشاء مراكز الابتكار والتحويل التكنولوجي (مرسوم تنفيذي رقم 21-549، 2021، الصفحات 09-14)، ومختلف اللجان الوطنية لاسيما لجنة ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي (قرار وزاري رقم 2004، 2014) ولجنة تنسيقية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال الجامعية (قرار رقم 36، 2023)، وصولا إلى العمل على إنشاء المصالح المشتركة للبحث العلمي (مرسوم تنفيذي متمم رقم 12-293، 2012، صفحة 16) لاسيما الحاضنات، ومراكز تطوير المقاولاتية (دور المقاولاتية سابقا) (مرسوم تنفيذي رقم 23-410، 2023، صفحة 04) والأرضيات التكنولوجية... وغيرها، ناهيك عن إمكانية إنشاء الكيانات البحثية المشتركة على مستوى الجامعات تبعا لإجراءات محددة، سواء كانت وحدات بحث (مرسوم تنفيذي رقم 99-257، 1999، صفحة 09)، مخابر بحث وحتى فرق بحث مشتركة (مرسوم تنفيذي رقم 13-109، 2013، صفحة 07)، ناهيك عن منح وسم مخبر الامتياز لمخابر البحث ذات الصلة الوطيدة بالمحيط الاجتماعي الاقتصادي (مرسوم تنفيذي رقم 19-231، 2019، صفحة 07)، هذا بالإضافة إلى إنشاء النوادي العلمية (قرار رقم 44، 2019)، وما تقدمه تريضات الطلبة من تحسين أداءات المؤسسات الاقتصادية المستقبلية (مرسوم تنفيذي رقم 13-306، 2013، الصفحات 05-09) وتحديد طبيعة هذه التريضات (قرار معدل، 2015، صفحة 14)، أو إنشاء مؤسسات ناشئة ومبتكرة (قرار وزاري رقم 1275، 2022)، ناهيك عن مخرجات مذكرات التخرج والأطروحات والمنشورات العلمية للأساتذة والباحثين بمختلف دراساتهم على مستوى المؤسسات الاقتصادية، بالإضافة إلى إنشاء الجامعات لفروع اقتصادية أو الحصول على أسهم (مرسوم تنفيذي رقم 11-397، 2011، الصفحات 14-17) من الموارد المتأتية من تقديمها للخدمات و/أو الخبرات (قرار وزاري رقم 353، 2013) وإنشاء مختلف أشكال الواجهات التي تربط الجامعات بالمؤسسات الاقتصادية القائمة والمستحدثة على غرار مكاتب الربط بالمؤسسات BLUE، مكاتب دعم التكنولوجيا والابتكار CATI /TISCs، مكاتب الدعم الإبداعي والفني

والتكنولوجي، دور الذكاء الاصطناعي MII، الأمر الذي يوحي بلا أدنى شك بوجود علاقة تفاعلية قوية ومستمرة بين الجامعات الجزائرية ومختلف المؤسسات الاقتصادية وغيرها من مؤسسات المجتمع، ونشر مخرجات هذه العلاقة من الأبحاث ضمن المجلات العلمية الوطنية والتي بلغ عددها عام 2024 حوالي 987 مجلة (MESRS, 2024) منها 12 صنف B و 287 صنف C، وعلى رغم اختلاف هذه المجلات وتنوعها حسب طبيعة ونوع البحوث والدراسات فغالبيتها في إطار العلاقة مع مختلف مؤسسات لاسيما الاقتصادية منها.

II-3- واقع التعاون جامعة مؤسسة اقتصادية في الجزائر على المستوى الدولي:

باعتداد مؤشر الابتكار العالمي GII الذي يقيس تنافسية الدول في مجال الابتكار، والذي يتضمن بين طياته مؤشر فرعي يقيس التعاون البحثي بين الجامعة والصناعة UIC، والذي يعطينا صورة عن تطور ترتيب الجزائر على المستوى الدولي، خلال المجال 2014-2023، كما هو موضح في الشكل أسفله:

الشكل (02): تطور ترتيب مؤشر التعاون البحثي جامعة-صناعة UIC في الجزائر مقارنة بآخر دول في الترتيب العالمي حسب مؤشر GII للفترة 2014-2023.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

تقارير مؤشر الابتكار العالمي. 2023-2014 Global Innovation Index

يتضح من خلال الشكل أعلاه مقدار الفجوة في الترتيب وتزايدها بين الجزائر وآخر دولة في الترتيب العالمي تبعا لمؤشر التعاون البحثي جامعة-صناعة، طيلة الفترة 2014-2023، أين يتبين جليا أن الجزائر احتلت موقعين مختلفين خلال 10 سنوات السابقة، والتي يمكن تقسيمها إلى مجالين سواء حسب الترتيب قبل وبعد المائة، أو حسب الزمن قبل وبعد عام 2020، حيث احتلت قبل عام 2020 مراتب متأخرة وفوق المائة في مؤشر التعاون البحثي جامعة-صناعة، كان أسوأها عام 2014 باحتلال المرتبة 135 من أصل 143 دولة بمؤشر قيمته 18.5، ومع حلول عام 2020 أحرزت تقدما ملحوظا بذات المؤشر باحتلالها المرتبة 88 من أصل 131 دولة بمؤشر قيمته 37.1، إلا أنه ورغم تراجعها الطفيف في الترتيب طيلة السنوات الأخيرة التالية فقد بقيت الجزائر ضمن الترتيب أقل من مائة، الأمر الذي يتطلب زيادة ومضاعفة التعاون البحثي بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية (الصناعة).

III- التأليف والنشر العلمي المشترك حسب تصنيف ليدن للجامعات:

III - 1- التعريف بتصنيف ليدن للجامعات:

تصنيف ليدن CWTS Leiden Ranking هو موقع الكتروني على شبكة الانترنت مخصص لترتيب الجامعات على المستوى العالمي ضمن مجالات زمنية، كما يوفر التصنيف ترتيب الجامعات تبعا لمختلف العلوم أو ترتيبها حسب المواضيع والمجالات أو التخصصات، قدم هذا التصنيف من طرف مركز دراسات العلوم والتكنولوجيا (CWTS) Centre for Science and Technology Studies بجامعة ليدن بهولندا، وكان أول إصدار للتصنيف عام 2011-2012 للفترة (2006-2009) (CWTS, 2024).

يعتمد تصنيف ليدن على البيانات الببليوغرافية من قاعدة بيانات Web of Science المعروفة أيضا بشبكة المعرفة التي نشأت عام 1960 من طرف معهد "يوجين جارفيلد" للمعلومات العلمية ISI كأول فهرسة للاقتباس من المجالات العلمية، وحاليا تديرها شركة Clarivate Analytics المتعلقة بالمقالات والمراجعات الخاصة، ولهذا لا يأخذ بمنشورات الكتب والمؤتمرات والمجلات غير المفهرسة، حيث يستخدم مؤشر الاقتباس العلمي الموسع Science Citation Index Expanded، مؤشر الاقتباس للعلوم الاجتماعية Social Sciences Citation Index، مؤشر الاقتباس للفنون والعلوم الإنسانية Arts & Humanities Citation Index، مع توفر جملة شروط من بينها أن يكون المنشور أساسي في مجلة علمية دولية.

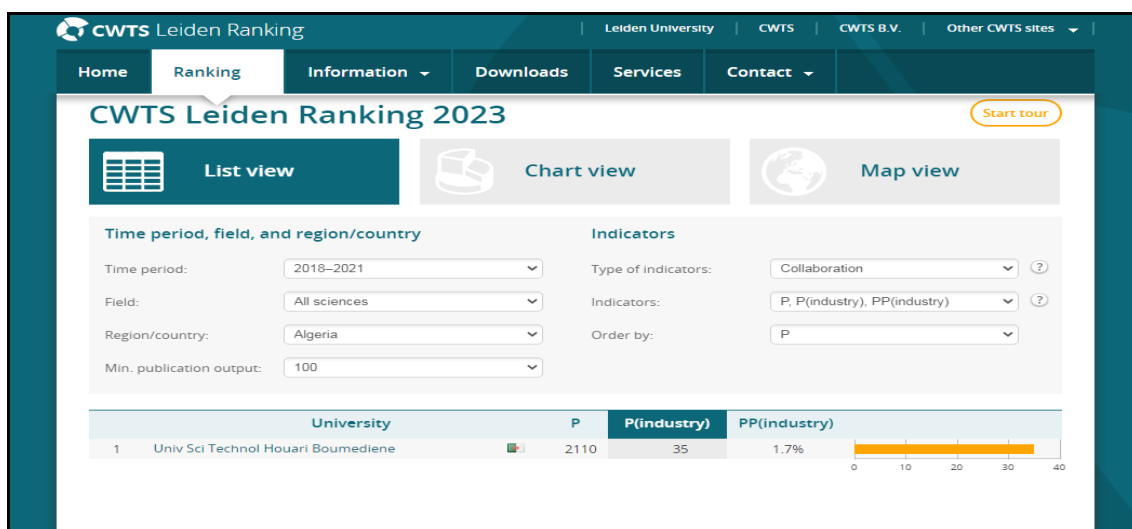
ويرتكز تصنيف ليدن على أربع (04) مؤشرات فرعية تتمثل في مؤشر البيانات المفتوحة، مؤشر الجنس، مؤشر تأثير البحث الذي يحتسب بعدد منشورات الجامعة التي يتم الاستشهاد بها بشكل متكرر مقارنة بالمنشورات الأخرى في الفترة نفسها وضمن المجال نفسه في إطار نسب محددة، وأخيرا مؤشر التعاون البحثي، هذا الأخير الذي يعتمد تصنيف ليدن بالاعتماد أربعة (04) أبعاد أو معايير: (CWTS, 2024)

- حسب عدد ونسبة منشورات الجامعة بالاشتراك مع منظمة أخرى فأكثر.
- حسب عدد ونسبة منشورات الجامعة التي شارك فيها بلدان فأكثر.
- حسب عدد ونسبة المنشورات التي تكون فيها مسافة التعاون الجغرافي في البحوث المشتركة أقل من 100 كلم، أو في حالة أكثر من 5000 كلم.
- حسب عدد ونسبة منشورات الجامعة التي شاركت فيها منظمة اقتصادية هادفة للربح فأكثر، سواء كانت المؤسسة الاقتصادية صناعية، تجارية أو خدمية، باستثناء مؤسسات قطاع التعليم الخاص والقطاع الصحي.

III - 2- النشر العلمي للجامعات الجزائرية بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية ضمن تصنيف ليدن:

بالدخول إلى موقع <https://www.leidenranking.com/ranking> يتضح أن جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا انفردت من بين مختلف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر المقدر عددهم بـ 115 مؤسسة تضم 54 جامعة، 09 مراكز جامعية، 39 مدرسة وطنية عليا و13 مدرسة عليا، 75 مؤسسة بيداغوجية أخرى منها 53 مؤسسة عمومية و22 مؤسسة خاصة (MSRS, 2024). حيث يتضح من خلال ولوج الموقع أن جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا هي الجامعة الوحيدة الممثلة للجزائر ضمن تصنيف ليدن، وقد بلغ عدد منشوراتها العلمية بذات التصنيف 35 منشورا مشتركا مع المؤسسات الاقتصادية من أصل 2110 منشورا، أي بنسبة 1.7 %، وهذا حسب آخر تقرير 2023 للفترة 2018-2021، كما توضحه الصورة أسفله.

الصورة (01): صورة من موقع [leidenranking.com](https://www.leidenranking.com) للجامعات الجزائرية المدرجة ضمن التصنيف



Source: <https://www.leidenranking.com/ranking/2023/list>, date view: 20/03/2024.

III-3- تطور النشر العلمي والتعاون البحثي مع المؤسسات الاقتصادية حسب تصنيف ليدن:

يوضح الجدول أسفله تطور عدد المنشورات العلمية لجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، وعدد منشوراتها بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية حسب التخصصات، تبعا لتقارير تصنيف ليدن للجامعات منذ تقرير عام 2019 للفترة (2014-2017)، إلى غاية تقرير عام 2023 للفترة (2018-2021).

الجدول (01): عدد منشورات جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا ومنشوراتها بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية حسب المجالات تبعا لتقارير موقع ليدن رانكينج للفترة 2023-2019.

السنوات (التقارير حسب الفترات الزمنية)										مجالات التعاون
2023		2022		2021		2020		2019		
2021-2018		2020-2017		2019-2016		2018-2015		2017-2014		
ع.م.ت ج.م.!	ج.م.ع	ع.م.ت ج.م.!	ج.م.ع	ع.م.ت ج.م.!	ج.م.ع	ع.م.ت ج.م.!	ج.م.ع	ع.م.ت ج.م.!	ج.م.ع	
2	217	1	224	0	213	1	206	1	172	علم الطب الحيوي والصحة
6	402	5	429	7	426	10	386	11	332	علوم الحياة والأرض
5	468	5	498	4	481	2	418	2	351	علوم الرياضيات والحاسوب
23	1010	15	1029	11	1044	9	1001	9	913	علوم الفيزياء والهندسة
1	14	1	11	1	10	1	11	0	9	علوم اجتماعية وإنسانية
35	2110	25	2190	23	2174	22	2022	23	1777	إجمالي المنشورات

ع.م.ج = عدد منشورات الجامعة.

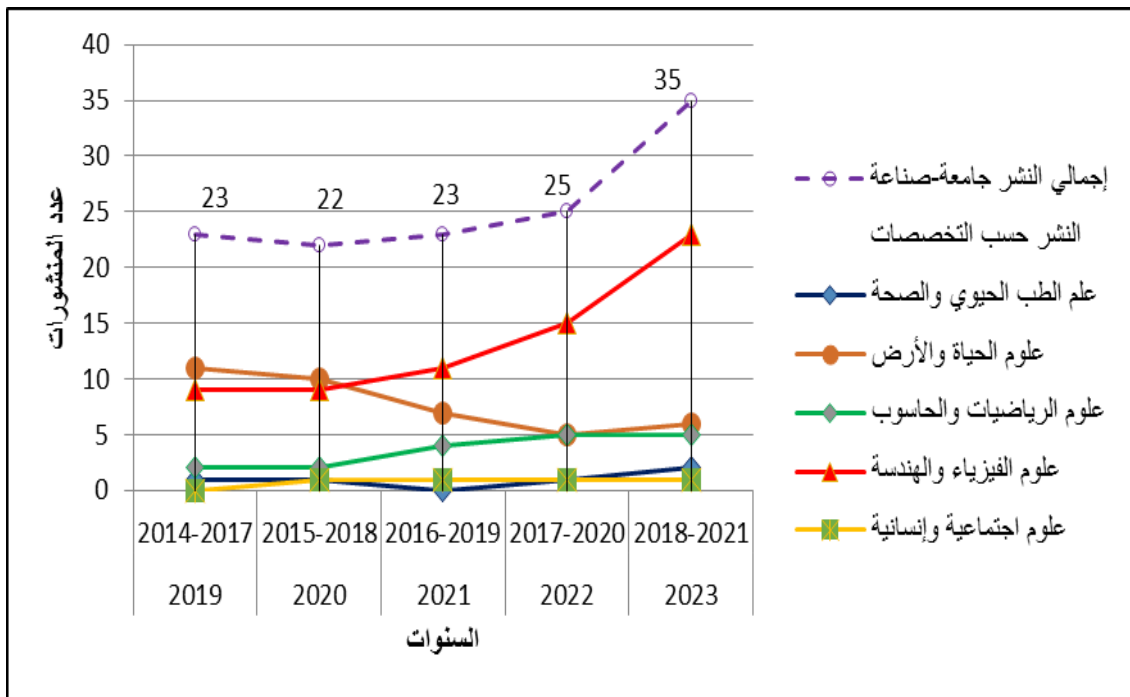
ع.م.ت ج.م.إ = عدد المنشورات بالتعاون جامعة-مؤسسة اقتصادية.

Source: Prepared by the researchers based on <https://www.leidenranking.com/ranking/2023/list>, date view: 20/03/2024. □

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد المنشورات لجامعة هواري بومدين تزايد بوتيرة منخفضة ليلبلغ إجمالي عددها أعلى مستوى في تقرير عام 2022 للفترة 2017-2020 مقدرا بـ 2190 منشورا علميا. أما بالنسبة للنشر العلمي بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية، فأحسنها كان في آخر تقرير عام 2023 بـ 35 منشورا علميا، أي بزيادة حوالي 10 منشورات عن تقرير عام 2022، في ظل تقارب عدد المنشورات في تقارير السنوات السابقة.

وفيما يتعلق بتطور النشر العلمي حسب التخصصات بالتعاون البحثي بين جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا مع المؤسسات الاقتصادية، فقد كانت الأفضلية لمجال علوم الفيزياء والهندسة، رغم تأخرها في عدد المنشورات عن علوم الحياة والأرض خلال تقارير سابقة منذ عام 2019 إلى غاية عام 2020 أي للفترة 2014-2018، والتي شهدت منذ تقرير 2021 انخفاضا نسبيا مقابل ارتفاع لعدد منشورات تخصصي علوم الرياضيات والحاسوب والهندسة، هذا التخصص الأخير كانت له الأسبقية واستقر في أعلى مستوى له عام 2023 بإجمالي 1010 منشورا علميا بنسبة تقدر بـ 48% من إجمالي منشورات الجامعة، منها 23 منشورا بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية، أي بنسبة تفوق 62% من إجمالي المنشورات العلمية التي تمت بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية لذات الجامعة، كما هو موضح في الشكل التالي.

الشكل (03): تطور منشورات التعاون البحثي لجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا مع المؤسسات الاقتصادية حسب المجالات، تبعا لتصنيف ليدن للفترة 2019-2023.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (01) أعلاه.

III-4- واقع الجزائر ضمن الدول المغاربية حسب تصنيف CWTS Leiden Ranking:

نسلط الضوء في هذه النقطة على واقع جامعات الدول المغاربية في النشر العلمي والتعاون البحثي بمختلف أشكاله، وتبعا للتخصصات، حسب آخر تقرير لتصنيف ليدن 2023 للفترة 2018-2021، كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول (02): عدد منشورات الجامعات المغربية، ومختلف أشكال التعاون حسب المجالات والتخصصات
تبعاً لتقرير 2023 للفترة 2018-2021 لتصنيف ليدن العالمي للجامعات CWTS Leiden Ranking

العدد الإجمالي	المجالات البحثية					النشر العلمي وأشكال التعاون البحثي	اسم الجامعة وبلد الانتماء
	علوم اجتماعية وانسانية	علوم الفيزياء والهندسة	علوم الرياضيات والحاسوب	علوم الحياة والأرض	علم الطب الحيوي والصحة		
2110	14	1010	468	402	217	النشر العلمي	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا بالجزائر
35	1	23	5	6	2	التعاون جامعة مؤ/إق	
1721	10	842	347	334	188	التعاون مع المنظمات	
1166	8	539	261	232	126	التعاون الدولي	
3186	40	1752	438	472	484	النشر العلمي	جامعة محمد الخامس بالمغرب
50	1	17	4	11	18	التعاون جامعة مؤ/إق	
2752	27	1562	298	442	423	التعاون مع المنظمات	
1962	15	1141	199	320	287	التعاون الدولي	
2395	46	1130	376	643	201	النشر العلمي	جامعة القاضي عياض بالمغرب
38	1	8	1	25	3	التعاون جامعة مؤ/إق	
1991	32	984	245	563	167	التعاون مع المنظمات	
1552	28	838	160	418	108	التعاون الدولي	
4876	110	1631	930	1076	1130	النشر العلمي	جامعة المنار بتونس
96	3	25	9	22	37	التعاون جامعة مؤ/إق	
4307	100	1473	747	965	1023	التعاون مع المنظمات	
3234	75	1215	578	715	651	التعاون الدولي	
4690	184	1713	1045	999	750	النشر العلمي	جامعة صفاقس بتونس
66	4	13	1	22	25	التعاون جامعة مؤ/إق	
3730	116	1425	744	813	633	التعاون مع المنظمات	
3080	97	1272	614	626	471	التعاون الدولي	
3158	90	1037	624	998	409	النشر العلمي	جامعة قرطاج بتونس
53	1	15	8	25	4	التعاون جامعة مؤ/إق	
2830	80	964	480	911	395	التعاون مع المنظمات	
2142	61	773	355	680	273	التعاون الدولي	
3119	38	1466	555	419	642	النشر العلمي	جامعة منستير بتونس
35	0	10	5	6	13	التعاون جامعة مؤ/إق	
2723	36	1281	441	394	572	التعاون مع المنظمات	
2227	27	1157	331	311	401	التعاون الدولي	

Source: Prepared by the researchers based on :

<https://www.leidenranking.com/ranking/2023/list>, date view: 20/03/2024.

يتضمن الجدول أعلاه بيانات لجامعات الدول المغاربية المدرجة ضمن تصنيف CWTS Leiden Ranking حسب آخر تقرير عام 2023 للفترة 2018-2021، حيث يضم الجدول جامعات كلا من الجزائر، تونس والمغرب، في ظل عدم وجود بيانات تتعلق بجامعات ليبيا وموريتانيا.

وهذا يتضمن الجدول ملخصا لبيانات كل دولة حول عدد جامعاتها المدرجة ضمن تصنيف ليدن، وإجمالي المنشورات العلمية لهذه الجامعات حسب التخصصات، وعدد المنشورات ضمنها المتعلقة بالتعاون البحثي جامعة مؤسسات اقتصادية، بالإضافة إلى مختلف أشكال التعاون الأخرى في مجال البحث العلمي على غرار التعاون مع مختلف المنظمات الغير ربحية، والتعاون الدولي.

حيث يتضح من خلال الجدول تمثيل الجزائر بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، في حين مثلت المغرب جامعتين (02) ألا وهما جامعة محمد الخامس، وجامعة القاضي عياض، في حين كان لتونس الأفضلية بتمثيلها من طرف أربع (04) جامعات شملت كلا من جامعة المنار، جامعة صفاقس، وجامعتي قرطاج ومنستير.

وفيما يتعلق بإجمالي النشر العلمي بمقارنة أولى الجامعات على مستوى الدول الثلاث، فقد بلغ إجمالي منشورات جامعة هواري بومدين 2110 منشورا علميا، مقابل 4876 لجامعة المنار، و 3186 لجامعة محمد الخامس، وهذا تكون جامعة هواري بومدين احتلت المرتبة الأخيرة مغاربيا من بين 07 جامعات المدرجة في التصنيف، أما على المستوى الأفريقي فقد احتلت جامعة هواري بومدين المرتبة 37 من أصل 39 جامعة، والمرتبة 1270 من أصل 1411 جامعة عالميا، في الوقت الذي احتلت فيه جامعة المنار بتونس المرتبة الأولى مغاربيا، و 12 افريقيا، و 702 عالميا، واحتلت جامعة محمد الخامس المرتبة 20 افريقيا والمرتبة 988 عالميا، ومن ناحية أخرى فإن إجمالي منشورات جامعات المغرب بذات التصنيف بلغ 5581 منشورا، مقابل 15843 منشورا علميا لجامعات تونس، وهذا تبعا لترتيب الجامعات في موقع تصنيف ليدن.

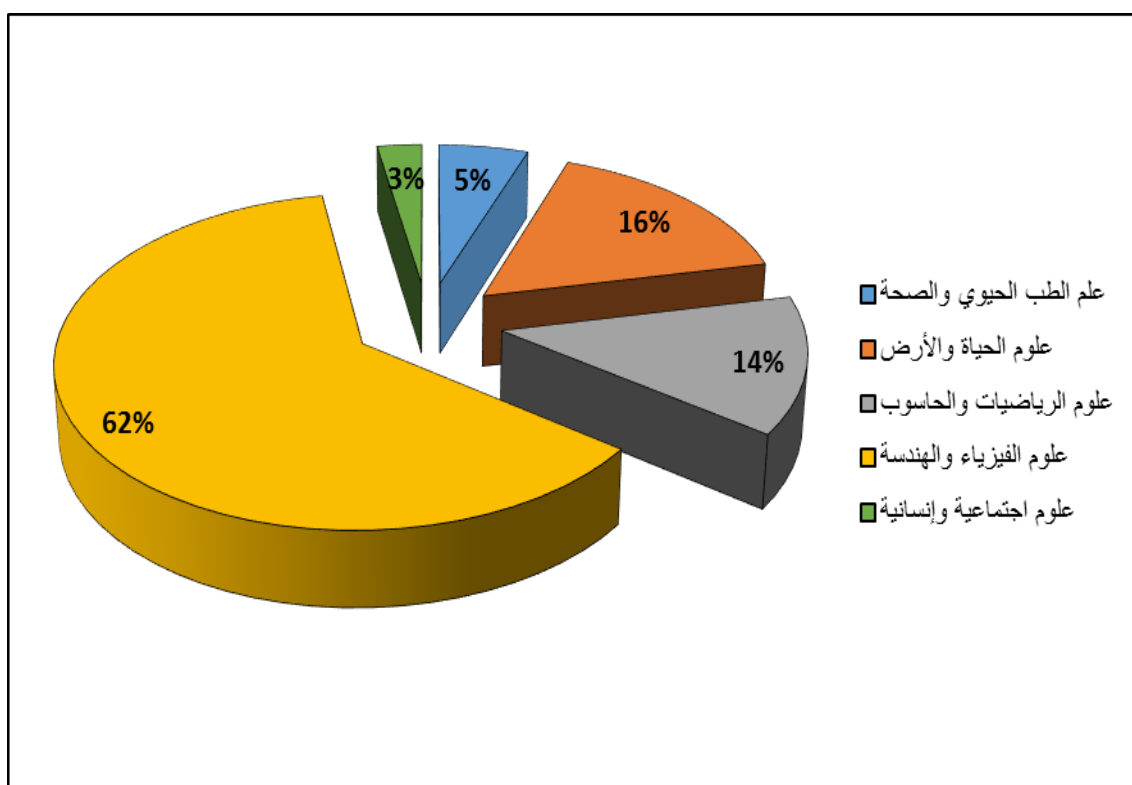
أما فيما يتعلق بالنشر العلمي بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية (التعاون جامعة-مؤ/إق) وباعتبار جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا هي الجامعة الوحيدة الممثلة للجزائر في تصنيف ليدن، فقد احتلت المرتبة الأخيرة مغاربيا وافريقيا، والمرتبة 1352 عالميا بـ 35 منشور علمي، مرافقة لجامعة منستير بنفس عدد المنشورات والتي احتلت المرتبة الأخيرة بتونس، فيما كانت المرتبة الأولى لجامعة المنار تونسيا ومغاربيا، والمرتبة 20 افريقيا و 1124 عالميا بـ 96 منشور علمي، في حين احتلت جامعة محمد الخامس المرتبة 31 افريقيا و 1295 عالميا بـ 50 منشور علمي، وهذا قدمت المغرب بجامعتيها 88 منشورا إجمالا بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية مقابل 250 منشورا علميا لجامعات تونس.

وبالنظر إلى المنشورات حسب المجالات والتخصصات فقد تركزت منشورات جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا على تخصص علوم الفيزياء والهندسة بـ 23 منشور بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية من إجمالي منشوراتها بذات التخصص المقدر بـ 1010 منشور، فيما توزعت منشورات جامعة محمد الخامس بالمغرب في التعاون مع المؤسسات الاقتصادية بأعداد متقاربة بين علم الطب الحيوي والصحة بـ 18 منشور، و 17 لعلوم الفيزياء والهندسة و 11 لعلوم الحياة والأرض، هذا الأخير الذي تركزت فيه جامعة القاضي عياض بـ 25 منشور بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية من أصل 643 منشور بذات التخصص لنفس الجامعة، أما بالنسبة لتونس وضمن نفس التخصصات السابق ذكرها فقد شهدت أكثر كثافة في البحوث بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية لاسيما لجامعة المنار في تخصص علم الطب الحيوي والصحة بـ 37 منشور من أصل

1130 منشور علمي، وعلوم الفيزياء والهندسة بـ 25 من أصل 1631، وعلوم الحياة والأرض بـ 22 منشور من أصل 1076 منشور علمي.

وبهذا تكون جامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا احتلت المرتبة الثانية بعد جامعة المنار في تركيز البحوث في مجال علوم الفيزياء والهندسة رغم تأخرها في إجمالي عدد المنشورات بذات المجال. والشكل التالي يوضح نسب توزيع مجالات التعاون لجامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا مع المؤسسات الاقتصادية حسب تقرير 2023 لتصنيف ليدن.

الشكل (04): يوضح توزيع مجالات التعاون لجامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا والمؤسسات الاقتصادية حسب تقرير 2023 للفترة 2018-2021 لتصنيف ليدن للجامعات.

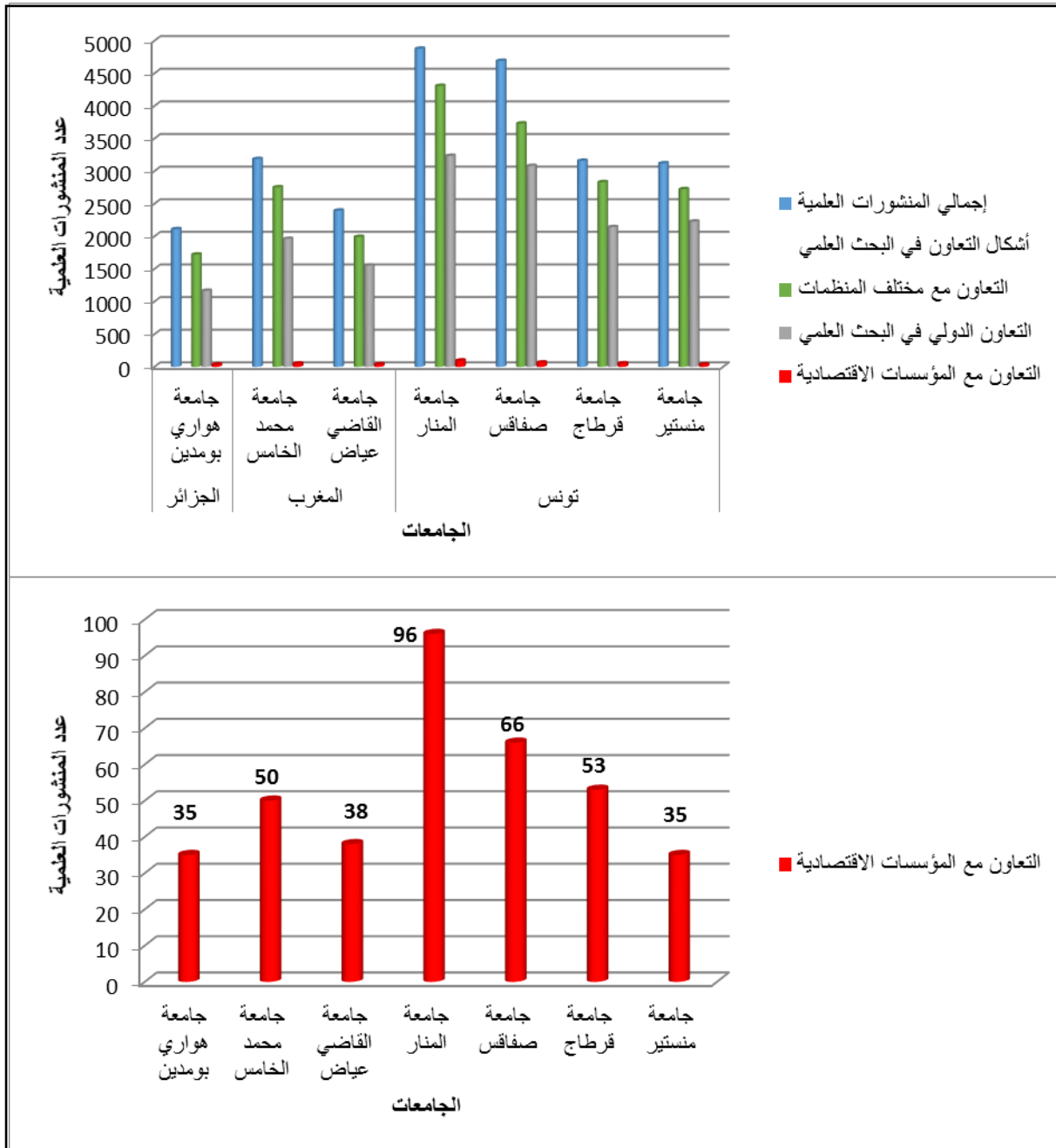


المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول (02) أعلاه.

والجدير بالذكر فإنه يتضح من خلال الجدول (02) والشكل (04) أعلاه تدني عدد المنشورات بالتعاون بين مختلف جامعات الدول الثلاث والمؤسسات الاقتصادية في مجال علوم الرياضيات والحاسوب، وتعاون شبه منعدم في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، والذي بلغت نسبته بجامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا 03%، والذي يمكن إرجاعه إلى طبيعة الجامعات ومجالات إختصاصها سواء ما تعلق بالجانب العلمي الأكاديمي أو المجال البحثي.

وبالنسبة لمختلف أشكال التعاون الأخرى في مجال البحث العلمي يلاحظ اهتمام جامعات الدول الثلاث بالتعاون مع المنظمات والتعاون الدولي على حساب التعاون مع المؤسسات الاقتصادية. ولإعطاء صورة أوضح للفرق بين مختلف هذه الجامعات المغربية المدرجة ضمن تصنيف ليدن للجامعات سواء في إجمالي النشر العلمي أوالنشر بمختلف أشكال التعاون البحثي لاسيما التعاون مع المؤسسات الاقتصادية، نمثل بيانات الجدول (02) بالشكل التالي:

الشكل (05): مختلف أشكال التعاون في البحث والنشر العلمي للجامعات المغربية حسب تصنيف ليدن لتقرير 2023 للفترة 2018-2021



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (02) أعلاه.

من خلال الشكل أعلاه الذي يوضح التباين بين الجامعات المغربية بكل من الجزائر، المغرب وتونس، يتبين جليا مستوى الفرق فيما بينها، وصدارة جامعة المنار بتونس بقية الجامعات المغربية في الوقت الذي تأخرت فيه جامعة هواري بومدين، سواء من حيث إجمالي النشر العلمي أو النشر بمختلف أشكال التعاون البحثي على غرار المنظمات الغير ربحية أو التعاون الدولي، أو في مجال النشر بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية، هذا الأخير والذي رغم تفوق جامعة المنار إلا أنه يبقى في مستوى متدن مقارنة بالأشكال الأخرى للتعاون البحثي بكل الجامعات والدول.

IV- الخاتمة:

1-IV. نتائج البحث:

رغم الجهود المبذولة للجزائر لربط الجامعة بمحيطها الاجتماعي الاقتصادي، وإصدار مختلف القوانين والمراسيم وكذا القرارات بذات الصدد، إلا أن العلاقة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية استنادا لمؤشر GII لا تزال منخفضة مقارنة بالمستوى الدولي من جهة، بالإضافة إلى أن مخرجات العلاقة البحثية من النشر العلمي لم تلج بعد مضممار النشر العالمي في مجلات وقواعد البيانات العالمية من جهة ثانية، والتي يمكن إرجاعها عموما إلى انحصار النشر ضمن المجلات الوطنية المحلية المقدر عددها بـ 987 مجلة لمختلف المجالات.

وعلى خلاف بقية المؤسسات الأكاديمية الجزائرية فقد حققت جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا الاستثناء، بتمثيلها للجزائر وولوجها تصنيف CWTS Leiden Ranking منذ أول تقرير صادر للفترة 2006-2009، حيث ورغم العدد المحتشم لمنشورات الجامعة إجمالا أو بمختلف أشكال التعاون البحثي لاسيما في إطار التعاون البحثي مع المؤسسات الاقتصادية، هذا الأخير الذي اقتصر على مجال واحد ألا وهو علوم الفيزياء والهندسة والذي يعد أهم التخصصات التي تقوم عليها الجامعة، إلا أنها لا تزال بعيدة عن بقية الجامعات المغربية والدولية في مختلف أشكال التعاون سواء بذات التخصص أو في مختلف التخصصات، وهو ما تم توضيحه من خلال تصنيف ليدين المعتمد في بحثنا، والذي يعد التصنيف الوحيد حسب ما توفر لدينا من معلومات، الذي يقيس تنافسية الجامعات تبعا لعدد منشوراتها ضمن التعاون البحثي بمختلف أشكاله، الأمر الذي مكننا من معالجة الإشكالية البحثية بمختلف فروعها، وتقديم أهم التوصيات.

2-IV. مقترحات البحث:

-تشجيع وتحفيز الباحثين بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا على مضاعفة إنتاجهم العلمي لاسيما التأليف والنشر المشترك بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية، التشجيع على التعاون البحثي بمختلف أشكاله.

-نقل خبرة جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا لمختلف الجامعات الوطنية، لاسيما على مستوى كليات العلوم والتكنولوجيا بها، بمختلف أشكال نقل المعرفة ملتقيات، ندوات، دورات وورش تدريب ...

-الاستفادة من تجارب الجامعات المغربية لاسيما جامعتي المنار وشفافيس في التعاون البحثي مع المؤسسات الاقتصادية وفي تخصصات مختلفة، وكذا الاستفادة من الجامعات العربية والعالمية الرائدة.

-الوقوف على مختلف نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف وتلافها، بهدف رفع جودة البحوث العلمية والنشر المشترك في المجلات الوطنية والعالمية في إطار العلاقة البحثية جامعة-مؤسسة اقتصادية.

-الاستفادة من عديد مذكرات التخرج بالجامعات التي تتم على مستوى المؤسسات الاقتصادية، والتي تتوصل لنتائج قابلة للثمين، والعمل على نشرها في شكل منشورات علمية ضمن مختلف المجالات.

-العمل على الرفع من عالمية المجلات الوطنية والتي تتضمن عديد البحوث ذات الجودة العالية، والتي تصب جلها في دراسات تتعلق بالمؤسسات الاقتصادية وما تتضمنه من مخرجات بحثية كان لها الأثر والتأثير.

-تحفيز المؤسسات الاقتصادية على المساهمة في النشر العلمي لمخرجات البحوث العلمية المنجزة من طرف الباحثين، لاسيما المؤسسات التي تتوفر على هياكل ومكاتب البحث والتطوير والابتكار على مستواها.

-غرس ثقافة البحث العلمي بأنواعه المختلفة سواء بحوث أساسية، تطويرية أو بحوث ابتكارية، بدرجة أولى لدى مسيري المؤسسات الاقتصادية بتحفيزهم وتشجيع التنافس بين مختلف المؤسسات بمختلف القطاعات.

3-IV. آفاق البحث:

سعيًا منها لتحقيق التميز واحتلال مراتب عالمية ضمن الترتيب الدولي بين الجامعات، فإن الجامعات الجزائرية ملزمة أكثر من أي وقت مضى إلى العمل على رفع تنافسيتها ضمن تصنيف ليدن محل البحث بالعمل على تكثيف التعاون البحثي بمختلف أبعاده لاسيما مع المؤسسات الاقتصادية منها، دون إغفال الأبعاد الأخرى المكونة للتصنيف، ناهيك عن إمكانية التطرق إلى واقع تنافسية الجامعات الجزائرية ضمن بقية التصنيفات العالمية الأخرى.

V- الإحالات والمراجع:

- Arreté interministériel. (1986, 11 29). Journal Officiel de la Republique Algerienne, N05, 28 Janvier 1987, PP120-122.
- Arreté interministériel. (1989, 06 17). Bulletin Officiel de L'Enseignement Supérieur, Direction des Utudes Juridiques de la Réglementation et de la Documentation, S/Direction des Publications et de la Documentation, Ministère de L'Enseignement Supérieur, Deuxieme Trimestre.
- Baty, P. (2020). THE Consultancy Report, University Industry Collaboration , November 2020.
- CWTS. (2024). (Leiden) Retrieved 03 20, 2024, from CWTS Leiden Ranking: <https://www.leidenranking.com/information/indicators>
- MESRS. (2024, 03 20). Récupéré sur <https://www.mesrs.dz/index.php/fr/agregats-2/>
- WIPO. (2023). Retrieved 03 20, 2024, from WWW.WIPO.int/publications/fr/details.jsp, Global Innovation Index.
- أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المصرية. (2018). تقرير اليونسكو للعلوم نحو عام 2030. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
- دراسات معهد البحوث والاستشارات. (2008). نحو مجتمع المعرفة، الشراكة بين القطاع الخاص والجامعات في الأبحاث. 05. السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.
- قانون رقم 04-20. (2020, 03 30). يحدد مهام المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات وتشكيلته وتنظيمه. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 20، بتاريخ 11 شعبان عام 1441 هـ، الموافق 05 افريل سنة 2020.
- قانون رقم 98-11. (1998, 08 22). المتضمن القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، المعدل والمتمم بالقانون رقم 08-05 المؤرخ في 23 فيفري 2008. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 62، بتاريخ 2 جمادى الأولى عام 1419 هـ، 24 أوت 1998، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 10، بتاريخ 20 صفر عام 1429 هـ، الموافق 27 فبراير سنة 2008م.
- قرار رقم 36. (2023, 03 01). يتضمن إنشاء لجنة وطنية تنسيقية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال الجامعية. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- قرار رقم 44. (2019, 01 13). يحدد كفايات إنشاء النوادي العلمية وتنظيمها وسيورها لدى مؤسسات التعليم العالي. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- قرار معدل. (21 01, 2015). يحدد طبيعة التربصات الميدانية في الوسط المهني لفائدة الطلبة وكيفية تقييمها ومراقبتها وبرمجتها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 13، بتاريخ 20 جمادى الأولى عام 1436 هـ، الموافق 11 مارس سنة 2015، معدل بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 15، بتاريخ 08 جمادى الثانية عام 1436 هـ، الموافق 29 مارس 22015.
- قرار وزاري رقم 1275. (27 09, 2022). يتضمن مشروع مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية - مؤسسة ناشئة. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- قرار وزاري رقم 2004. (29 12, 2014). يتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، المعدل بالقرار رقم 761 المؤرخ في 17 جويلية 2016. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- قرار وزاري رقم 353. (13 05, 2013). يحدد الخدمات و/أو الخبرات التي يمكن أن تقوم بها المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني زيادة عن مهامها الرئيسية. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- ماهر أحمد حسن. (06, 2017). تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. المجلة الدولية للبحوث التربوية، 41(02)، 240-294.
- مرسوم تنفيذي رقم 11-397. (24 11, 2011). يحدد القواعد الخاصة بتسيير المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 66، بتاريخ 09 محرم عام 1433 هـ، الموافق 04 ديسمبر سنة 2011 م.
- مرسوم تنفيذي رقم 13-109. (17 03, 2013). يحدد كيفية إنشاء فرقة البحث وسيرها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 16، مؤرخ في 8 جمادى الأولى عام 1434 هـ، الموافق 20 مارس سنة 2013.
- مرسوم تنفيذي رقم 13-306. (31 08, 2013). يتضمن تنظيم التربصات الميدانية وفي الوسط المهني لفائدة الطلبة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 45، بتاريخ 12 ذو القعدة عام 1434 هـ، الموافق 18 سبتمبر سنة 2013.
- مرسوم تنفيذي رقم 19-231. (13 08, 2019). يحدد كيفية إنشاء مخابر البحث وتنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 51، مؤرخ في 20 ذي الحجة عام 1440 هـ، الموافق 21 غشت 2019.
- مرسوم تنفيذي رقم 19-232. (13 08, 2019). يحدد مهام الوكالة الموضوعاتية للبحث وتنظيمها وسيرها، متمم بالمرسوم التنفيذي رقم 21-205 المؤرخ في 20 ماي 2021. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 51، بتاريخ 20 ذو الحجة عام 1440 هـ، الموافق 21 غشت 2019 م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 40، مؤرخ في 19 شوال عام 1442 هـ، الموافق 31 مايو 2021.

مرسوم تنفيذي رقم 21-549. (30 12, 2021). يحدد القانون الأساسي لمركز الابتكار والتحويل التكنولوجي. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 02 بتاريخ 05 جانفي 2022.

مرسوم تنفيذي رقم 23-410. (20 11, 2023). يتم المرسوم التنفيذي رقم 12-293 المؤرخ في 21 جويلية 2012، المحدد لمهام المصالح المشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي وتنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 75، بتاريخ 08 جمادى الأولى عام 1445 هـ، الموافق 22 نوفمبر سنة 2023.

مرسوم تنفيذي رقم 35-10. (21 01, 2010). يحدد مهام المجلس الوطني لتقييم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي CNERSDT لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتشكيلته. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 06، بتاريخ 8 صفر عام 1431 هـ، الموافق 24 يناير سنة 2010 م.

مرسوم تنفيذي رقم 98-137. (03 05, 1998). يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لثمين نتائج البحث والتنمية التكنولوجية ANVREDET وتنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 28، بتاريخ 9 محرم عام 1419 هـ، 06 ماي 1998.

مرسوم تنفيذي رقم 99-257. (16 11, 1999). يحدد كفاءات إنشاء وحدات البحث وتنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 82، بتاريخ 13 شعبان 1420 هـ، 21 نوفمبر 1999.

مرسوم تنفيذي متمم رقم 12-293. (21 07, 2012). يحدد مهام المصالح المشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي وتنظيمها وسيرها، متمم بالمرسوم التنفيذي رقم 23-410 المؤرخ في 20 نوفمبر 2023.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، بتاريخ 10 رمضان عام 1433 هـ، الموافق 29 يوليو سنة 2012.

مرسوم رئاسي رقم 15-85. (10 03, 2015). يتضمن إنشاء الأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجيا ويحدد مهامها وتشكيلتها وتنظيمها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 14، بتاريخ 04 جمادى الثانية عام 1436 هـ، الموافق 25 مارس 2015 م.

يوسف شهيد، و باشيما كورونا. (2008). دور الجامعات في التنمية الاقتصادية - اتجاهات في التنمية. (عبد العزيز خليفة شعبان، المترجمون) القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.